. @ 26 @

وأخرج أحمد من حديث ذي مخبر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة بعدهما راء وهو ابن أخي النجاشي عن النبي صلى ا عليه وسلم قال : كان هذا الأمر في حمير فنزعه ا منهم وصيره في قريش وسيعود لهم وسنده جيد وهو شاهد قوي لحديث القحطاني فإن حمير يرجع نسبها إلى قحطان وبه يقوى أن مفهوم حديث معاوية : ما أقاموا الدين أنهم إذا لم يقيموا الدين خرج الأمر عنهم . انتهى . .

واعلم أن قول عبد ا بن عمرو بن العاص الذي أنكره عليه معاوية في الحديث المذكور إنه سيكون ملك من قطحان إذا كان عبد ا بن عمرو رضي ا عنهما يعني به القحطاني الذي صحت الرواية بملكه فلا وجه لإنكاره لثبوت أمره في الصحيح من حديث أبي هريرة أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه . أخرجه البخاري في كتاب الفتن في باب تغير الزمان حتى يعبدوا الأوثان وفي كتاب المناقب في باب ذكر قحطان . وأخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة في باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء وهذا القحطاني لم يعرف اسمه عند الأكثرين . .

وقال بعض العلماء اسمه جهجاه . وقال بعضهم : اسمه شعيب بن صالح . وقال ابن حجر في الكلام على حديث القطحاني هذا ما نصه : وقد تقدم في الحج أن البيت يحج بعد خروج يأجوج ومأجوج : وتقدم الجمع بينه وبين حديث : لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت . وأن الكعبة يخربها ذو السويقتين من الحبشة فينتظم من ذلك أن الحبشة إذا خربت البيت خرج عليهم القحطاني فأهلكهم وأن المؤمنين قبل ذلك يحجون في زمن عيسى بعد خروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم وأن الريح التي تقبض أرواح المؤمنين تبدأ بمن بقي بعد عيسى ويتأخر أهل اليمن بعدها . .

ويمكن أن يكون هذا مما يفسر به قوله : الإيمان يمان أي : يتأخر الإيمان بها بعد فقده من جميع الأرض . وقد أخرج مسلم حديث القحطاني عقب حديث تخريب الكعبة ذو السويقتين فلعله رمز إلى هذا . انتهى منه بلفظه وا أعلم ونسبة العلم إليه أسلم . .

الثاني : من شروط الإمام الأعظم : كونه ذكرا ولا خلاف في ذلك بين العلماء